

من قلب إديلب العز
مجلة بلاغ الشهرية

الاستبدال "عقوبة وبشرى"

حال المجاهد عند الوفاة

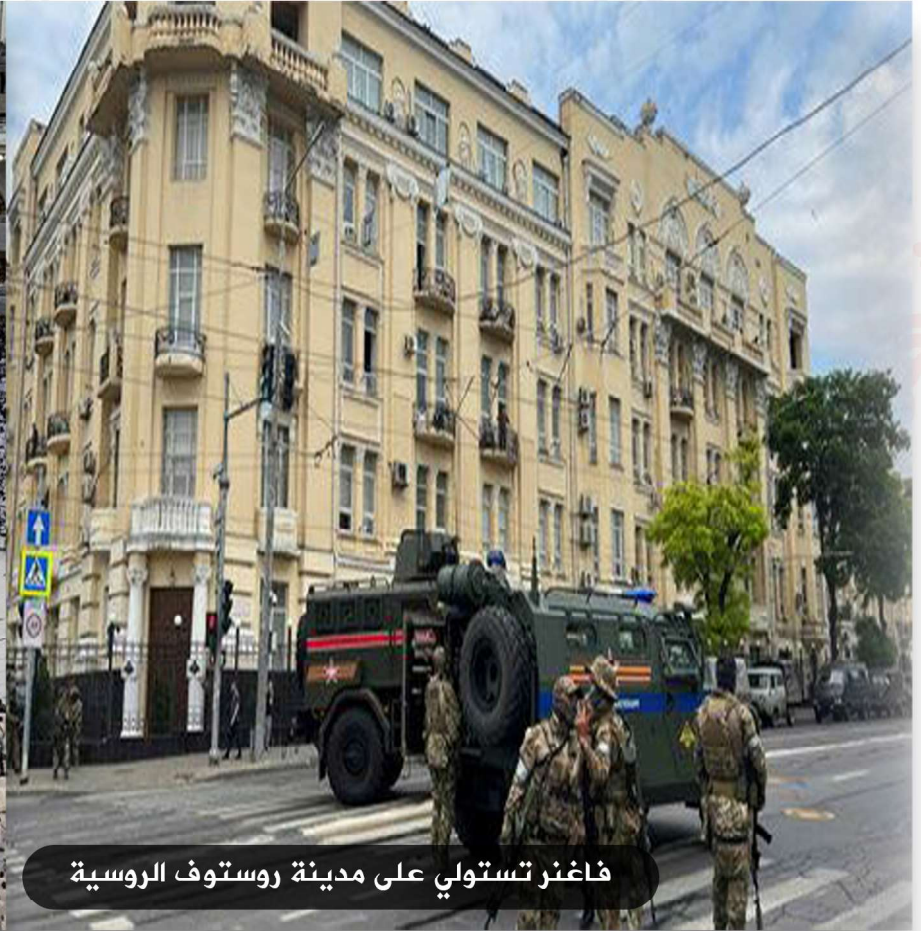
فاغنر والفرق بين المرتزقة والعبيد

همسة للشابات المسلمات في خضم الفتن

الحواجز النفسية التي أضرت بالثورة السورية



موسم الحج 1444 هـ



فاغنر تستولي على مدينة روستوف الروسية

جولة في مذكرات تيمور لنك

مجلة شهرية تصدر من قلب أدب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة	الكاتب	العنوان
2	كلمة التحرير	فاغنر والفرق بين المرتزقة والعبيد
3	الشيخ محمد سمير	الأنهم هم المفسدون - جولة في مذكرات تيمور لنك
11	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	الاستبدال "عقوبة وبشرى"
14	الشيخ أبو حمزة الكردي	حال المجاهد عند الوفاة
18	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	الدين النصيحة
20	أبو جلال الحموي	إدلب في شهر ذي القعدة 1444هـ
21	أبو محمد الجنوبي	لقطة شاشة
24	الأستاذ أبو يحيى الشامي	الحواجز النفسية التي أضرت بالثورة السورية
27	الأستاذة خنساء عثمان	همسة للشابات المسلمات في خضم الفتن
30	الأستاذ غياث الحلبي	الأسير (6)
ملحق مع العدد	الأستاذ عبد الودود يوسف	كانوا همجا

الركن الدعوي

صدى إدلب

كنايات فكرية

ركن المرأة

الواحة الأدبية

هدية العدد

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

فاغنر والفرق بين المرتزقة والعبيد



فاغنر تستولي على مدينة روستوف الروسية

ولذلك لا يُستغرب انقلاب المرتزقة على داعميهم عندما يشعرون أن داعميهم يقصرون في دعمهم أو يزجونهم للهلاك بلا مقابل، أو يدفعون بهم في معارك خاسرة لا ثمرة من ورائها.

وبذلك يختلف المرتزقة عن العبيد؛ فالعبيد عادة يطيعون أسيادهم مهما كان، ولا يستطيعون الخروج عن أمرهم في كل الحالات، فهم لا يملكون من دنياهم شيئاً، وإن ملكوا شيئاً من دنياهم فإنهم يبيعونه بدنيا أسيادهم، ولا أثر للنصر أو الهزيمة في قرارهم، فهم في خدمة سيدهم الداعم مهما أمر ومهما حصل وكان.

ورغم شناعة وبشاعة المرتزقة فإنه يبقى عندهم من بقايا الإنسانية ما ليس عند العبيد؛ فهم لا يبيعون حياتهم لأي داعم، بل لداعم يقدر جهدهم، خلافاً للعبيد الذين يبيعون حياتهم لأي سيد اشتراهم؛ فهم يعيشون في خدمته ويموتون في سبيله، لا يبعون عنه حولا وإن سقاهم كأس الدل أشكالا وأطعمهم من الحرمان ألوانا.

ورغم أن طريقي الارتزاق والعبودية بهذين المفهومين طريقتان باطلتان يخالفان طريق الحق وهو طريق الجهاد في سبيل الله تعالى؛ إلا أن طريق العبودية يبقى أسوأ وأضل من طريق الارتزاق؛ فيحتقر المرء عبيد الداعمين الذين لا يُحصلون من هذا الطريق دنيا ولا أخرى لا لهم ولا لأهلهم، ويقول: أما وقد اختاروا طريق الغواية فليتهم كانوا مرتزقة لا عبيداً.

فاغنر شركة مرتزقة روسية تجمع الناس ليقاتلوا في سبيل المال والراتب الذي تدفعه لهم، وقد شاركوا في كثير من الحروب التي دعمتها روسيا في الأعوام الأخيرة، وكانت لهم مشاركة قوية في الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبعد تكبد القوات الروسية الرسمية ومرتزقة فاغنر خسائر كبيرة في أوكرانيا بدأت تظهر بشكل كبير خلافات بين مرتزقة فاغنر والجيش الروسي، واتهمت شركة فاغنر الجيش الروسي بتقصيره في إمدادهم بالذخيرة والمعدات، وضعفه في الميدان، واستهتاره بحياة الجنود، ثم اتهمته بقصفه لجنودهم، وعندها وفي تحرك مفاجئ لأكثر المهتمين والمتابعين، أعلنت فاغنر التمرد على الجيش الروسي، وتحركت لمحاسبة وزير الدفاع الروسي، واستولت على عدد من المدن الروسية، ودخلت روسيا حالة توتر كبيرة بين الحكومة الروسية وشركة فاغنر للمرتزقة التي تفقد عملياً انقلاباً عسكرياً داخل روسيا.

لقد نبه هذا الخلاف الظاهر على السطح منذ عدة شهور والتحرك الذي تلاه هذه الأيام إلى طبيعة المرتزقة والفرق بينهم وبين العبيد.

فالمرتزق عادة يبحث عن مصلحته هو، ويضحى من أجل منفعته هو، ويدور مع كسبه أينما دار، فهو يبيع ما يبيعه من أجل دنياه، فإن خسر دنياه فإنه يقاتل من أجل استعادتها أو يتنحى عن القتال، فليس عنده استعداد للقتال بلا مقابل، أو بمقابل يضره ولا ينفعه.

مذكرات تيمور لنك

مذكرات سلطان المغول تيمور

ترجمه إلى الانكليزية: تشارلز ستيوارت
ترجمه إلى العربية: دينا ملاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

فإن الكذب من أهم أسلحة الطغاة والمستبدين التي يستخدمونها لخداع الجماهير، ولهم في ذلك جلد وجه صفيق كأنما قُذ من جلد البقر، فيكذب أحدهم الكذبة التي تملأ ما بين الخافقين دون أن يرف له جفن، أو يلغثم لسانه بكلمة منها، ولا يفتأ في كل مجلس أو محفل يكرر أكاذيبه بوقاحة يُحسد عليها، مع أنه يوقن أن كل من يسمع أو يقرأ كلامه يعلم أنه كذاب، لا يتدخله في ذلك خلجة شك.

وحتى لا أطيل عليك -أيها القارئ- أقدم لك نموذجاً عن ذلك وهو طاغية من أعنى طغاة الأرض، ومفسد من أكابر مفسديها، وسفاك للدماء ندر مثاله، وعزّ نظيره في الإجرام.

"يقدر العلماء أن عدد حملاته العسكرية تسببت في مقتل سبعة عشر مليون شخص، أي ما يقارب نحو 5% من سكان العالم آنذاك" [ويكيبيديا].

كان هذا الطاغية إذا استولى عسكرياً على بلد جعلها يباباً وجعل عمراتها خراباً، وفتك بأهلها أجمعين، لا يفرق بين رجل وامرأة ولا بين صغير وكبير، وإمعاناً في الإجرام فإنه كان يبني منارات مرتفعة من رؤوس القتلى.

نقض العهود، وغدر بعد الأمان، وأهدر الموائيق، وخاس بالأيمان، وأباح لجنده فعل كل محرم يطرأ على بالك، وحكم بالطاغوت، وجعل الشريعة وراءه ظهرياً لم يرفع بها رأساً، ولم يحاكم إليها إنسا..

وإن كان قد استبد بك الشوق لمعرفته، فاعلم أنني أعني عدو الله تيمورلنك.

وبعد كل هذه الجرائم فهناك ما سطره هذا الأفك الأثيم في مذكراته [كتب تيمور مذكراته بالتركية، ونقلها إلى الفارسية أبو طالب الحسيني، ثم نقلها عن الفارسية إلى الإنكليزية تشارلز ستيوارت، وأخيراً نقلتها إلى العربية دينا الملاح، وطبعها دار الكتب الوطنية في "أبو ظبي" عام 2014م]:

يقول هذا المجرم: "أولا: لقد أقمت ميزان العدل لا أزيد على نصيب أحد ولا أنقص منه، وإنما أقمت القسطاس بين الناس عدلا.

ثانيا: أقمت العدل الصارم بين البشر وعملت على التمييز بين الحق والباطل.

ثالثا: أطعت أوامر الله والتزمت بقوانينه المقدسة، وبجلت أولئك الذين قد كرمهم.

رابعا: كنت رؤوفا رحيفا بالبشر، ومنحتهم جميعا الفوائد والمزايا، وبهذه الصفات فزت بأفئدة مخلوقات الله، ولم أقم في أي وقت مضى بإثارة حفيظة أحد من ظلم أصابه وحيف لحق به، ولم أشح بوجهي عن متوسل ببلاطي وإنما كنت عوناً لكل من التجأ إلي.

خامسا: اتبعت على الدوام تقديم الشؤون الدينية على الشؤون الدنيوية فقامت أولا بتأدية فروضي وواجباتي تجاه الله لأنصرف بعد ذلك إلى مشاغلي الدنيوية.

سادسا: كنت أقول الصدق دوماً وأستمع إلى الحقيقة أبداً، وأؤدي فروضي وواجباتي الدينية وأعمالي الدنيوية، وأتجنب مسارات الضلال والانحراف والاعوجاج...

سابعا: كنت أفي دوماً بما أقطعه من الوعود لأي شخص كان، ولم أتصل من أي اتفاق أبرمته، ولم أقترف أبداً ذنب ارتكاب أي عمل فيه استبداد أو ظلم، ولم أسمح لنفسي إطلاقاً بالتردي في مواطن الرذيلة...

ثامنا: كنت أعد نفسي المؤمن على ممتلكات الله، ولم أستنزف أياً من ممتلكاته المقدسة من دون تفويض من نوابه ألا وهم رجال الدين، وفي تحصيلي الإيرادات من عبادته راعيت الرأفة والتعقل، ولم أستول أبداً على ثروة أي شخص أو ممتلكاته دون وجه حق، ولم أنشغل في مراكمة الثروة..

تاسعا: كنت أعد طاعة الله متمثلة في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فقد سرت على نهج محمد صلى الله عليه وسلم، ولم أفعل شيئاً مخالفاً للسنّة النبوية.

عاشرًا: نشرت عقيدة الإسلام في كل الأراضي الخاضعة لسلطاني وأيدت الدين، وبذلك جعلت حكومي مستقرة؛ إذ تناهى إلى سمعي أن الدين والدولة صنوان، وأن كل سلطة عليا ليست مؤيدة من الدين سرعان ما تفقد كل ما لديها من سلطة ولا تطاع أوامرها...

حادي عشر: منحت السادة الأشراف والعلماء ورجال الدين الحق بالدخول عليّ من دون أن يعترض سبيلهم أحد، وعاملتهم دوماً باحترام كبير...

ثاني عشر: لقد طلبت البركة من الزهاد وسواهم من الأشخاص الملهمين والأولياء الصالحين والتمست دعواتهم...، وبذلت قصارى جهدي من أجل ترتيب شؤون المسلمين، وتجنبتي إراقة دماء أي منهم...، كما أنني تأيت عن خطاب الأشرار والفجار...، ومن أجل الحفاظ على سلطتي العليا فقد تناولت العدل بيد والإنصاف بيد واهتديت بنور هذين المشعلين وأبقيت البلاط الملكي مضاء، وحينما تناهى إلى مسامعي أن الملوك هم ظل الله وأن الملك الأفضل هو الذي يسير وفق المنهج الذي رسمه الله في الصفح عن الآثمين فقد اتبعت خطي أولئك الملوك العاديين وغفرت لأعدائي" [مذكرات تيمور لنك (ص 23 وما بعدها)].

فأنت إذا قرأت هذه الضوابط التي زعم تيمور لنك التقيد بها والسير وفقها حُيِّل إليك أنك أمام محتدٍ لسيرة الخلفاء الراشدين، ولن تتردد حينها بجعلك هذا سادسهم وربما قدمته على عمر بن عبد العزيز فجعلته خامسا وجعلت عمر بن عبد العزيز سادسا.

* وهاك بعض جرائمه كما نص عليها المؤرخون نذكرها على سبيل الاختصار الشديد [من أراد الاستزادة فليراجع ما كتبه ابن عريشاه في كتابه "عجائب المقدور في نوائب تيمور"].

– تدميره خراسان وغدره بأهلها وإباحتها لجنده:

"ثم عاد إلى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان، فخرج إليه أهلها طالبين الصلح والصلاح، فأجابهم إلى ذلك على أن يمدوه بالسلاح، فأخرجوا إليه ما عندهم من عدة، ورجوا بذلك الفرج من الشدة، فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالغة أن مدينتهم غدت من السلاح فارغة، فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم وأضاف بهم جنود المنايا عن بكرة أبيهم، ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ومحاها فلم يبق لها عين ولا أثر، ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب" [عجائب المقدور في نوائب تيمور، ابن عريشاه، طبعة كلكتا (36 وما بعدها)].

ومع واقعة الغدر هذه وما سيأتي من وقائع أخر لا يستحي تيمور أن يكتب في مذكراته أنه دائم الوفاء بالعهد لا يحنث ولا يغدر، بل إنه يتبجح بكل وقاحة بقوله: "ولما أبلغ عباس بهادر الأمير حسينا الرسالة أرسل لمقابلي اثنين من أقرب القادة المؤمنين... وبينما كان هذان القائدان على وشك الدخول إلى حضرتي أخبرني بعض كبار القادة أن هذين الشخصين هما عماد سلطة حسين فيجدر بنا أن نكبلهما بالقيود ونباغت ذلك الأمير بالهجوم، فأجبته: لا يليق بكرامتي أن أنكث عهداً أو أكفر بالله أو أنكر كتابه الكريم" [مذكرات تيمور (ص137)].

– تدمير خوارزم وقتل سلطاتها وسلب كنوزها:

"ووجه ركاب الغضب إلى خوارزم فأخذها وقتل سلطاتها وهدم أركانها وخرّب بنياتها، وولى على ما بقي منها نائباً من عنده ونقل جميع ما أمكنه نقله منها إلى ممالك سمرقنده" [عجائب المقدور، (ص48)].

– فجور جنده بأصبهان وتعديهم على الحرمات والأعراض:

"فخرجوا إليه وصالحوه على جمل من الأموال، فأرسل فيهم لاستخلاصها الرجال، فوزعوها على الجهات، وفرضوها على الحارات والمحلات، وتفرق فيهم المستخلصون، فكانوا يعيشون فيهم ويعبثون، واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم، وتوصلوا إلى أن مدوا أيديهم إلى الحرم، فانتكوا منهم أي نكايّة" [المصدر السابق (ص66)].

– غدره بحاكم ديار بكر بعد إعطائه الأمان وسفك دمه ودم أهله وقومه:

"فحاصرها وأخذها في صفر بالأمان، ونزل إليه متوليها حسن بن يولتمور متدّرع الأكفان، وفي حضنه وعلى عاتقه أطفاله، وقد ودعه أهله وماله، وأسلمته خيله ورجاله، وذلك بعد أن عاهدته أن لا يريق دمه، فأرسله إلى حائط فقضه عليه وردمه، وقتل من بها من رجال وسبي النساء وأسر الأطفال، وجعل يعيث ويستأصل، ويقطع في الفساد ويوصل" [المصدر السابق (ص97)].

– سفكه الدماء وغيثه الفساد في الموصل ورأس العين والرها:

"حتى أناخ يوم الجمعة حادي عشرين صفر سنة ست وتسعين على الموصل، فأخربها وكسرها، ثم أتى رأس عين ونهبها وأسرها، ثم إلى الرها تحول، ودخلها يوم الأحد غرة شهر ربيع الأول، فزاد عيثاً وفساداً، وجارى فيما عاند ثموداً وعاداً" [المصدر السابق نفسه].

– جرائمه في ماردين:

"فأخذوا المدينة عنوة وقسراً، وملؤها فسقاً وكفراً" [المصدر السابق (ص100)].

– ما فعله من القبائح في مدينة آمد:

"وأرسل إلى آمد الجنود مع أمير يدعى سلطان محمود، فتوجه بجيش طام وحاصرها خمسة أيام وأرسل يستمده عليها، فتوجه بنفسه إليها، وأحلها الهوان، فطلبوا الأمان، فأمن البواب، ففتح له الباب فدخل من باب التل، ووضع السيف في الكل، فأباد الجميع وأبار العاصي والمطيع وأسروا الصغار، وهتكوا أستار الحرم وحرم الأستار، وأذاقوا الناس لباس البأس، والتجأ بعض الناس إلى الجامع، فقتلوا منهم نحو ألفي ساجد وراكع، ثم حرقوا الجامع، ورحلوا وتركوها بلاقع" [المصدر السابق (102) وما بعدها].

ومع هذه الفظائع فتيمور يزعم أنه ينشر الإسلام ويدافع عنه، بل إنه يزعم أن معاركه في الهند كانت لأجل ذلك، مع أن الحقيقة أنها كانت كسائر المعارك التي خاضها من أجل التوسع والسيطرة والملك، وهو عندما دخل الهند لم يفرق في القتل بين المسلم والكافر بل سوى بينهم جميعاً في إزهاق الأرواح وسفك الدماء وسلب الأموال.

يقول تيمور: "وقد شرعت على إثر تلقي هذه البشارة في إنزال الخرائب بمعابد الهند ونشر الدين الحمدي في تلك البلاد، حينما دمرت معبد كوكيل الذي كان أضخم المعابد في تلك المنطقة حطمت تماثيله بكلتا يدي، وقبل ذلك كان البراهمة قد جلبوا لي أحمالا عدة من الذهب والتمسوا مني أن أكف عن إيذاء آهنتهم، فقلت لهم: سأحطم آهنتكم لكي أتيح لها فرصة القيام بمعجزة شفاء نفسها بنفسها" [مذكرات تيمور ص(34)].

– غدره بالمقاتلين في سيواس بعد إعطائهم الأمان وإحالة المدينة إلى ركام وأطلال:

"وبعد أن حلف للمقاتلة أن لا يريق دمهم، وأنه يرعى ذممهم، ويحفظ حرمهم وحرمتهم، ولما فرغت المقاتلة، واستمكن من المقاتلة، ربطهم في الرباق سرباً، وحفر لهم في الأرض سرباً، وألقاهم أحياء في تلك الأخاديد، كما ألقى في قلب بدر الصناديد، وعدد من ألقى في تلك الحفر كان ثلاثة آلاف نفر، ثم أطلق عنان النهاب، وأتبع النهب الأسر والخراب، وكانت هذه المدينة من أطراف الأمصار، في أحسن الأقطار، ذات عمائر مكيئة، وأماكن حصينة، ومآثر مشهودة، ومشاهد للخير معهودة، مأوها رائق، وهواؤها للأمزجة موافق، وسكانها من أحشم الخلائق، يتعانون التوقير والاحتشام، ويتعاطون أسباب التكلف والاحترام، وهي متاخمة ثلاث تخوم الشام وأذربيجان والروم، وأما الآن فقد حلت بها الغير، وتفرق أهلها شذر مذر، وانمحت مراسم نقوشها، فهي خاوية على عروشها" [عجائب المقدور (ص172)].

يكتب تيمور في مذكراته بلغة طهرية، تجعلك تظن أنك تقرأ لشخص أروع من حاتم الأصم: "ونتيجة لهذه النصيحة فقد امتنعت منذ ذلك الحين عن إلحاق الأذى والضرر بيني وبين البشر، وأحجمت عن إلقاء بذور العداوة والشقاق بينهم" [مذكرات تيمور (ص37)]، وللعلم فإن هذه النصيحة كانت قبل توجه تيمور إلى بلاد المشرق العربي، أي قبل جرائمه في حلب ودمشق وحماة وبغداد... إلخ.

بل إنه يشنع على أحد خصومه نقضه العهد ويعزو الهزيمة التي حاقت به إلى ذلك، فيقول: "لما كان بيننا من عهد راسخ وأقسمنا معا على القرآن ألا يحاول أحدنا الاعتداء على حياة الآخر، فإني لن أحث بيميني، وهذه المصيبة التي نزلت برأسك ليس مصدرها عدائي لك، بل هي انتقام القرآن الكريم، وليس لي أي علاقة بالأمر، إلا أنني لا أملك أن أخلصك من بين أيدي من يتعطشون لدمك لما نالهم منك" [المصدر السابق (150)].

– جرائمه في حلب وبنائه المنارات من رؤوس أهلها:
"وشرع في استخلاص الأموال، وضبط الأتقال والأنفال، وقد ملأت القلوب هواجس هيئته، وانتشر في الآفاق شرار صولته، ثم إنه لم يكتف بما أزهقه من النفوس، حتى بنى الميادين من الرؤوس" [عجائب المقدور (ص185)].

– غدره بجند قلعة حلب:
"وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة، وأخذ جميع ما كان فيها من الأموال والأقمشة والأمتعة ما لا يحصى...، وعوقب غالب المسلمين بأنواع من العقوبة، وحبسوا بالقلعة" [المصدر السابق (192)].

– شرب الخمر واللغو بينما جنده يعيشون فسادا في حلب:
"ووقف سائر الملوك والنواب في خدمته وأدار عليهم كؤوس الخمر، والمسلمون في عقاب وعذاب وسي وقاتل وأسر، وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وتخريب ونبس" [المصدر السابق نفسه].

– جرائمه في دمشق:
"ودخل قمرلنك إلى دمشق ونهبها وأحرقها، وفعل فيها فوق ما فعل بحلب" [المصدر السابق (ص194)].

وتيمور صاحب هذه الجرائم يجد الجرأة ليعظنا في مذكراته بما وعظه به شيخه: "لذا يتعين على الإنسان أن يهتدي بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يسعى لإخضاع ما لديه من مشاعر بهيمة ووحشية، وأن يغرس في نفسه الصفات الحميدة والأخلاق الجديرة بالثناء" [مذكرات تيمور (ص38)].

– إهانة العلماء وتعذيبهم:
"وبينما هم يوماً قاعدون في حضرة ذلك البصير، وإذا بالقاضي صدر الدين المناوي في أيديهم أسير، وكان قد تبع السلطان في الهرب، فأدركه في ميسلون الطلب، فقبضوا عليه، وأحضره بين يديه...، فتخطى الرقاب، وجلس من غير إذن فوق الأصحاب، فاستشاط تيمور وملاً المجلس لهباً وانتفخ سحره، وسجر غيظاً نحره، وشخر ونخر، ومخر بحر حنقه وزخر، وأمر طائفة

من المعتدين، بالتنكيل بالقاضي صدر الدين، فسحبوه سحب الكلاب، ومزقوا ما عليه من ثياب، وأوسعوه سباً وشتماً، وأشبعوه ركلاً ولكماً، ثم أمرهم بتشديد أسرهم، وتجديد كسرهم، وترادف الإساءة إليه، وتضاعف الكسرات على رغم التصريفين عليه، فأخرج إخراج الظالم، يوم يولي مديراً ما له من الله من عاصم، ثم تراجع تيمور إلى ما كان فيه، من ترتيب غوائله ودواهيته [المصدر السابق (ص214)].

"وأخذ من أعيان الشام، ومشاهيرها الأعلام، قاضي القضاة محيي الدين ابن العز الحنفي بعد أن عاقبوه بأنواع العقاب وكووه، وسقوه الماء والملح وبالكلس والنار شووه" [المصدر السابق (ص236)].

ويبيد تيمور ندمه لأنه رد شفاعاة أحد الأشراف عندما طلب منه عدم ارتكاب مجزرة بحق أهل شيراز، فيقول: "وابان اجتياحي ولاية فارس التحق أهالي شيراز بمنصور شاه، وعندما انضموا إليه نفذوا حكم الإعدام بالوالي الذي كنت قد نصبته عليها، ولذلك أمرت بتنفيذ مذبحاة عامة بحق أهالي شيراز، عندها زارني السيد أبو إسحاق التقي الورع وناشدني أن ألغي ذلك الأمر القاسي، لكنني لم أصغ إلى مناشدته، وفي تلك الليلة ذاتها تراءى لي في الحلم النبي صلوات الله عليه الذي عبس في وجهي، وقال: لقد قصد واحد من ذريتي بلاطك وطلب الشفاعاة لعدد من الجناة، فلماذا لم تأبه بتلبية مطلبه وأنا سأشفع لك يوم القيامة؟ وحينما استيقظت أدركت الخطأ الذي ارتكبته فامتطيت جوادي فوراً وانطلقت إلى مقر إقامة السيد والتمست منه العفو والصفح كما أنني وضعت حدّاً فوراً للمجزرة" [المصدر السابق (ص39)].

– إعطاؤه الأمان لأهل دمشق بعد مفاوضة الأعيان والعلماء ثم غدره بهم وإحالة دمشق إلى قفر يباب:

"وشرط لهم ولذويهم الأمان، على أن يدفعوا إليه أموال السلطان، وما له وللأمراء من أثقال، وتعلقات وأموال، ودواب ومواش، ومماليك وحواش، ففعلوا ما به أمر...، بل صرف همه إلى تحصيل الأموال، وتوسيق الأحمال بالأثقال، فلما حصل الثقل، وإلى خزائنه انتقل، طرح على المدينة أموال الأمان، واستعان على استخلاصها بهؤلاء الأعيان، وأقام عليهم دواوينه وكتبته، ونادى بالأمان والاطمئنان، وأن لا يبغى إنسان على إنسان، فمد بعض الجفغائي يده إلى غارة، بعدما سمعوا هذا النداء...، فبلغ ذلك تيمور، فأمر بصلبهم في مكان مشهور، فصلبهم في الحريرين، برأس سوق البزورين، ففرح الناس بهذه الفعلة، وأملوا خيره وعدله، وفتحوا من أبواب المدينة باب الصغير، وشرعوا يحررون أمر المدينة على النقيير والقطمير، فوزعوا هذه الأموال على الحارات" [المصدر السابق (ص216)].

"وتصدى لاستخلاص الأموال من أهل الشام، كل غشوم ظلام، وكفور صدام" [المصدر السابق (ص221)].

"وحين ملأ جراب طمعه من نفائس رذنه، واستندر خلفاتها شيئاً فشيئاً صافياً ورونقاً حتى صفاها بقطنه، أمر بتعذيب هؤلاء الأعيان الكبار، فعذبهم بالماء والملح وسفوفهم الرماد والكلس وكووههم بالنار، واستخرجوا خبء الأموال منهم استخراج الزيت بالمعصار، ثم أطلق عنان الإذن لعساكره بالنهب العام، والسبي الطام، والفتك والقتل والإحراق، والتقييد بالأسر على الإطلاق، فهجمت أولئك الكفرة الفجرة على ذلك أشد الهجوم، وانقضوا على الناس بالتعذيب، والتشريب والتخريب، انقضاض النجوم، واهتزوا وربوا، وفتكوا وسبوا، وصالوا على المسلمين وأهل الذمم، صولة الذئاب الضواري على ضواني الغنم، وفعلوا ما لا يليق فعله، ولا يجمل ذكره ونقله، وأسروا المخدرات، وكشفوا غطاء المسترات، واستنزلوا شمس الخدور من أفلاك القصور، وبدور الجمال من سماء الدلال، وعذبوا الكبار والأكابر بأنواع العذاب، وبدا للخلق ما لم يكن في الحساب، واستخلصوا بإصلاء جواهر الناس النار منهم خلاصات الذهب، وصنفوا في استخراج النفائس من النفوس بأصناف العذاب

مسائل يقضى منها العجب، وفرقوا بين الوالدة وولدها، والروح وجسدها، وذهلت كل مرضعة عما أرضعت، وجازوا كل نفس بما صنعت وبغير ما صنعت، وفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبه وبنيه، وصار لكل منهم يومئذ شأن يغنيه، وذو العزيز والكريم، وهان الخطير والجسيم، وطم البلاء، وعم القضاء، وطاشت الحلوم، وتبلدت الفهوم، وتراكت غيوم الغموم، فأقسم بالله لقد كانت تلك الأيام، علامة من علامات يوم القيامة، وأسفرت تلك الساعة، عن أشراط الساعة، واستمر هذا النهب العام، نحواً من ثلاثة أيام.

ثم إنهم لما أخذوا العيث والعبث، وقضوا في حج فسادهم التفت، وأتموه بالفسق والجدال والرفث، وطاقوا وسعوا في المنكرات، ورموا في البيوت النار وفي القلوب الجمرات، وأفاضوا ما أراقوا من دماء المسلمين الواقعين في الإحصار، رملوا في أشواط الإحراق فأرسلوا في حرم المدينة شواظاً من نار، وكان فيهم من روافض الخراسانية، فأطلقوا النار في جامع بني أمية فتشبت النار بلهيبها، وساعدت الريح بهبوبها، فتساوقا في محو الآثار ريحاً وناراً، واستمر على ذلك بإذن الله تعالى ليلاً ونهاراً، فاحترق ما بقي من النفائس النفوس، وانمحي بلسان النار ما سطر على لوح وجود المدينة من الدروس، فأمست تلك المغاني لا يسمع فيها ولا الهمس، وأصبحت (حصيداً كأن لم تغن بالأمس) وذلك بعد أن أظهروا ما أخذوا من أموال وأوسقوا منه الأحمال" [المصدر السابق (221 وما بعدها)].

ومع هذه الجرائم والقبايح والمنكرات يزعم تيمور الورع "كنت على قناعة بأنني ولدت لكي أكون خليفة الله في الأرض، واعتقدت بأنني وهبت كل القدرات الضرورية، ومع ذلك فقد أصبحت شديد الورع، وكنت أتضرع على الدوام إلى الله من أجل التوفيق والسداد، وقدمت العديد من رؤوس الماشية والماعز إلى السادة الأشراف والعلماء..." [مذكرات تيمور (ص 50)].

– تخريبه مساجد صفد وعماراتها:

"وخرب المدينة وأسوارها، ومحا آثارها، وهدم مآذنها وجوامعها ومنازلها، وفك أساسها وأحجارها" [عجائب المقدور (245 وما بعدها)].

– ذبحه المسلمين في بغداد في عيد الأضحى، وإلزام جنوده أن يحضر كل واحد منهم رأسين:

"فأخذها عنوة يوم الأضحى، فتقرب على زعمه بأن جعل المسلمين قرابين وعليهم ضحى، ثم أمر من هو في دفتر ديوانه محسوب، وإلى يرك عساكره من الجند والجيش منسوب، أن يأتيه من رؤوس أهل بغداد برأسين، فسقوا كل واحد من خمرة سلب الروح والمال كأسين، ثم أتوا بهم فرادى وجملة، وجاروا بسيل دمائهم نهر الدجلة، وطرحوا أبدانهم في تلك الميادين، وجمعوا رؤوسهم فبنى بها مآذنين، فقتلوا من أهل بغداد نحواً من تسعين ألف نفس صبراً، وبعضهم عجز عن تحصيل البغداديين فقطع رؤوس من معه من أهل الشام وغيرها أسرى، وعجز بعض عن رؤوس الرجال، فقطع رؤوس ربات الحجال، وبعض لم يكن معه رقيق، فاصطاد من وجدته في طريق، أو اغتال من معه من رقيق، وفدى نفسه بعدو وصديق" [المصدر السابق (ص 248)].

وما قولك بعد هذا إذا علمت أن تيمور شعر بالذنب عندما وطئ غملة بغير قصد فقتلها "وتقيدت بالشرعية بصرامة شديدة، واتبعت ما يميله علي الدين، وقطعت العهد أيضا بالألأ الحق الضرر بأي مخلوق من المخلوقات، وكلما كنت أفعل ذلك مصادفة أشعر بالأسف الشديد وهكذا، فبعد أن دست عن غير قصد غملة في أحد الأيام شعرت كما لو أن قدمي قد فقدت كل قوتها، فالتمست شفاعة الخلفاء الأول الراشدين، وأحسننت إلى البشرية جمعا" [مذكرات تيمور (ص50)].

وبعد كل هذا يزعم تيمور أن اختياره للملك والحكم كان إلهيا ربانيا، وقد ردد هذا في أكثر من موضع في مذكراته: "وبعدما أمرت بأن تكون الخطبة باسمي من على المنابر اشترك السادة الأشراف والعلماء وكبار رجال الدين والفقراء جميعا بالدعاء لي...، لكن الخواجا عابد الذي كان أحد أشهر رجال الدين في ذلك العصر نهاهم عن الدعاء لي، وقال: "ياكم أن تبتهلوا من أجل هذا التركي القاتل والمتعطش للدماء الذي نفذ حكم الإعدام في عدد لا يحصى من المسلمين، ولا تكرروا التماس البركة له"، وفي تلك الليلة بالذات رأى الخواجا في الحلم أنني كنت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه دخل وقدم فروض الطاعة والولاء لمحمد صلى الله عليه وسلم دون أن يرد له تحيته، وبعد حين نادى: يا رسول الله أسمح لهذا البائس تيمور الذي قتل مئات الآلاف من أتباعك وأنزل الخراب بمنازل كثير من المسلمين أن يقف بالقرب منك في حين لا ترد لي تحية...، فأجاب بغضب: على الرغم من إهراق تيمور دماء كثير من أتباعي فقد كان الصديق والمعاضد لذريتي والمتحدرين من سلالي، فلماذا تمنع الناس من الدعاء والتماس البركة له؟ وما إن أفاق الخواجا من نومه حتى جاء إلي في تلك الليلة ذاتها طالبا العفو والغفران، وحينما بلغ هذا النبأ مسامع الناس رفعوا أيديهم مبتهلين أن يكتب لي الفلاح، ولما كانوا يرون أنني أحظى بتأييد إلهي فقد شهدوا لي بذلك" [مذكرات تيمور (ص28)].

وفي مكان آخر يزعم أنه رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام، وقال له: "نتيجة لما قدمته لأحفادي من الدعم والمساندة فقد قضى الله عز وجل أن يتربع اثنان وسبعون من ذريتك على عرش السيادة" [المصدر السابق (ص30)].

وختاما: فقس على تيمور كل طاغية في القديم والحديث؛ لتستنتج الأمر ذاته، فالكذب سياسة استبدادية يلجأ إليها الطاغية لتحسين صورته وخداع شعبه، ولا يستحي من كثرة الكذب؛ لأنه يستند إلى قاعدة: ما تكرر تقرر، ولسنا هنا بصدد الحديث عن الأثر النفسي لعظم الكذبة وتكرارها، غير أننا نرشد من أراد ذلك إلى كتاب "سيكولوجيا الجماهير" لغوستاف لوبون، فقد أسهب في بيان ذلك وأجاد، ولنكتف بهذا القدر، والحمد لله رب العالمين.

أسرة مجلة بلاغ تهنئكم بعيد الأضحى المبارك

تقبل الله منا ومنكم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن المتأمل في تاريخ الأمة يجد أقواما بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار، وبعد أن كانوا مجاهدين في سبيل الله مناصرين للأمة سوط عذاب على الكافرين، أصبحوا مقاتلين في سبيل الشيطان مدافعين عن الأعداء نقمة على المستضعفين، والله المستعان على ما يصفون.

وإزاء هذه الظاهرة يجدر التأمل في قضية الاستبدال وما ورد فيها من نصوص كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وقال جل وعلا: (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

وقال سبحانه: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوها بِهَا بِكَافِرِينَ).

وقال تعالى: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا).

وقال تعالى: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ).

* وهذا حديث عن بعض المعاني المرتبطة بالاستبدال:

– سبب الاستبدال:

من عرف الحق واستنار بهديه، ثم ركن للباطل واختار الضلالة، فإنه عرض نفسه للمقت وسلب النعمة والاستبدال، فمن دعي للإنفاق في سبيل الله تعالى فبخل وتولى تعرض للاستبدال، كما في قوله تعالى، (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)، وكلمة التولي تشعر بالإعراض الشديد.

وكذلك من قيل له: انفر في سبيل الله فاتاقل إلى الأرض ورضي بالحياة الدنيا، يعاقب بالاستبدال.

فجرمة من تيسرت له أسباب الخير ووفق لطريق الحق ثم تنكب عنه هي من جنس جريمة الشيطان الرجيم الذي حظي بمقام العبودية مع الملائكة فاستكبر وخرج عن الصراط المستقيم فطرد مذءوما مدحورا، قال تعالى: (وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

– عقوبة الاستبدال:

قد يكون الاستبدال مؤقتا، يعود بعده المرء إلى الخدمة بعد أن تؤلمه سياط البُعد، وقد يكون الاستبدال تاما لا عودة فيه، وهذا الاستبدال التام عقوبة من أشد العقوبات، قال ابن عقيل في الفنون: "عظمت والله عقوبة الاستبدال، وأريت على العذاب؛ لأن الاستبدال صرف مؤيس من الرد إلى الاستخدام، والله لا خرجت مرارة قول الباري للأب الأول (اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)، (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)، لولا مزجها بقوله: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)، كأنه عقل من قوله (إِلَى حِينٍ) إضمار وكمين، وهو ثم تعادون إلى المسكن الأول بعد إذاقة مرارات الإبعاد...، الأب الأول أخرج من الجنة ولم يبدل بمكانه غيره، ومزج لفظ إبعاده بلفظ رجائه بقوله: (وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)...، فإن كل عذاب مؤجل يمزجه رجاء ما بعد الأجل، وإنما قاصمة الظهر الإبعاد ثم الاستبدال..، انظر كيف قالت المشفقة في طي الإغراء: (مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ)، ولم تقل (يقتل) لأن في السجن يرجى إطلاق. حكي أن زمنا زحف مع النفير، ف قيل له: إلى أين؟ قال: سمعته يقول: (إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) لو كان العذاب بغير استبدال هان، ولكن عذاب الاستبدال لا صبر عليه."

ومما يدخل في عقوبة الاستبدال:

- الحرمان من التوفيق للطاعة، "فمن تابع بني إسرائيل أو غيرهم من الأمم فيما كانوا عليه من المعاصي، ولم يتق الله تعالى، فقد قصر في إظهار الحجة الإلهية عليهم، ولا يؤثر قعوده عن إظهارها في إظهارها شيئا، غير أنه خذل نفسه بقعوده عن ذلك حتى فاته هذا المقام" [حسن التنبيه لما ورد في التشبه].
- العذاب على فعل المعصية، "والعذاب الذي يتهدهم ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا، عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح، والغلبة عليهم للأعداء، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمُعادين، وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد، ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء، وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء" [في ظلال القرآن].
- الحسرة والندامة عند رؤية البديل الموفق للطاعة، وتزداد الحسرة عندما يسלט هذا البديل الصالح على المتولي الفاسد فيعاقبه على ما اقترفت يده، "ولقد استنصر الله تعالى على كل متول من هذه الأمة عن أمره، ومعرض عنه منهم، بمن يأتي بعده ممن يقوم بأحكامه، ويراعي حق أمره ونهيه" [حسن التنبيه لما ورد في التشبه].

– بشرى الاستبدال:

رغم أن نكوص المخدولين وانقلابهم على أعقابهم يصيب المسلمين ببعض أذى إلا أن ذلك علامة على قرب ظهور وعلو الصادقين واستبدال المتراجعين، فإن الجزاء مترتب على الفعل (وَأِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)، فالتولي يعقبه الاستبدال، والاستبدال يأتي بخيارٍ صادقين يخالفون طريقة المفتونين: (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)، (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَهُ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ).

قال ابن تيمية في رسالته للناصر: "فمن ترك الجهاد عذبه الله عذاباً أليماً بالذل وغيره، ونزع الأمر منه فأعطاه لغيره، فإن هذا الدين لمن ذب عنه".

وقال ابن كثير في تفسيره: "من تولى عن نصرته دينه وإقامته شريعته، فإن الله يستبدل به من هو خير لها منه، وأشد منعة وأقوم سبيلاً".

وقال نجم الدين الغزي في حسن التنبيه: "وفي هذه الآية إشارة إلى أمرين: الأول: أنه قد يكون في المتأخرين من هذه الأمة من تقوم الحجة به على بعض المتقدمين لكونه أطوع لله منه. والثاني: أن هذه الأمة لا ينقطع الخير منها إلى يوم القيامة".

— موعد قيام البديل:

الاستبدال قائم في كل عصر وفي عامة الشعوب، فأفراد وجماعات ينتكسون ويتولون، وأفراد وجماعات وأقوام يحملون الراية ويكملون المسير ويجاهدون في الله حق جهاده حتى يأتيهم اليقين، وقد ارتد من ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت أمم في دين الله أفواجا وفتح المشرق والمغرب، وركن قوم من العرب من خلفاء بني العباس إلى الدنيا فحمل الراية أقوام من العرب والعجم كابن سبكتكين، ونور الدين محمود، وابن تاشفين، ومحمد الفاتح... وغيرهم كثير.

فالبديل قائم ويقوم على مر الزمان، قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ عَصَابَةُ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» متفق عليه.

وإن طال الزمن في ظن بعض الناس فإنه لا يمر قرن من الزمان حتى تظهر بوضوح شديد صور من صور الاستبدال ويسطع نجم قوم من جند الله المستمسكين بالحق، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجِدِّدُهَا دِينَهَا» رواه أبو داود، وهاهي الدولة العثمانية تنتهي وتُلغى الخلافة سنة 1343 هـ 1924 م، وفي ذكرى مرور مائة عام على إلغاء الخلافة ظهرت إمارة أفغانستان الإسلامية سنة 1443 هـ، في صورة واضحة من صور الاستبدال المستمرة عبر التاريخ.

قال الطبري في تفسيره: "لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم ارتد أقوام من أهل الوبر، وبعض أهل المدر، فأبدل الله المؤمنين بخير منهم كما قال تعالى ذكره، ووفى للمؤمنين بوعده، وأنفذ فيمن ارتد منهم وعيده".

وقال القرطبي في التذكرة: "أخبر عليه الصلاة والسلام بما يكون بعده من أمر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب، وقد وجد ذلك بما استؤثر عليهم به من الملك والدولة والأموال والإمارة، فصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم، وتشتتوا في البراري بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام، وما جاءهم به من الدين والإسلام، فلما لم يشكروا النعمة وكفروها بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض؛ سلبها الله منهم ونقلها إلى غيرهم".

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "وهذا لا يقتضي أن الله لا يوجد قوماً آخرين إلا عند ارتداد المخاطبين، بل المراد: أنكم إن ارتددتم عن الدين كان لله قوم من المؤمنين لا يرتدون، وكان لله قوم يدخلون في الإيمان ولا يرتدون".

* فاللهم استعملنا في مرضاتك، وأدم علينا نعمة العبودية الخالصة لوجهك الكريم، واجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقاك، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

تكلّمنا فيما سبق من مقالات عن بعض أحوال المجاهد في جهاده ورباطه وحياته من الإنفاق إلى الشجاعة إلى البذل إلى الإصابة إلى الهجرة إلى تفقد إخوانه وأهله، وعن جهاده في البر والبحر، وعن جهاده راكباً أو ماشياً، معاقاً أو مصاباً، وعن جهاده بماله وأبواب الإنفاق، وعن جهاده بلسانه وأنواعه ومقامه، وكل هذه الأنواع والأحوال داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»، وحديثنا اليوم عن حال المجاهد عند الوفاة.

قال تعالى: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) أي أن الأصل في المجاهد أنه خرج في سبيل الله للقتال والموت وهو على هذا العهد والوعد، فالحياة مليئة بالفتن ولا يثبت إلا من ثبته الله، لذا يرجى لمن طالت به الحياة أن يصبر نفسه ويجبسها عن الفتن أو التقصير حتى يتوفاه الله ويموت على العهد الذي عاهد الله عليه في سبيله وابتغاء مرضاته.

ورد عن الحسن البصري رحمه الله: «إن لكل طريق مختصراً ومختصر طريق الجنة الجهاد»، لذا من أراد الجنة عليه أن يختصر الحياة الدنيا وزخرفها ولهوها وفتنها ومتاعها الزائل، بأن يبيع نفسه لله عز وجل بالموت وهو في طريق الجهاد في سبيل الله، في تجارة لن تبور، وعمل مبرور، وذنب مغفور.

ويكفي أن نعلم أن المجاهد في سبيل الله عند الشهادة يكون حاله كما قال تعالى: (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)، فهي شكة إبرة كمس القرصة، كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ، إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقُرْصَةِ».

وللمجاهد في سبيل الله حال الوفاة أحوال وأنواع؛ ومن هذه الأحوال:

- الشجاعة والصدق في طلب الشهادة:

قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَخَلَوْا فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِذَا لَقِيتُ الْعَدُوَّ غَدًا فَلَقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بَأْسُهُ، شَدِيدًا حَرْدُهُ، أُقَاتِلُهُ فِيكَ وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجِدُعُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقِيتُكَ غَدًا قُلْتَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ جَدَعَ أَنْفَكَ وَأُذُنَكَ؟ فَأَقُولُ: فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، فَتَقُولُ: صَدَقْتَ، قَالَ سَعْدٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ آخِرَ النَّهَارِ وَإِنَّ أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ لَمُعَلَّقَتَانِ فِي خَيْطٍ"، فقيل: اللهم أتم له سؤله وأدخله الجنة.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أنس بن النضر رضي الله عنه، قال: "إِنْ أَرَانِي اللَّهَ مُشْهَدًا فِيمَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرَانِي اللَّهَ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَهَابْ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أُحُدٍ، قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ صُرْبَةٍ وَطُعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ، قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ -عَمَّتِي الرُّبَيْعُ بِنْتُ النَّضْرِ- فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَانِهِ، وَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: (رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهَا تَرَكْتُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ».

- الصبر:

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ».

- الإيثار:

قال تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، فالإيثار محمود ممدوح مستحب في الرخاء، وهو أشد حمداً ومداحاً واستحباباً حال الشدة، وقد تكون شربة الماء الخفيفة سبباً في حياة المجاهد، إلا أن بعض المجاهدين الصادقين يؤثرون بها إخوانهم في أرض المعركة على أنفسهم وقد يفقدون أرواحهم لأجلها، كما حصل يوم اليرموك مع عكرمة حين أراد شرب الماء فسمع جريحاً من المسلمين يريد أن يشرب فأثره على نفسه ثم أثر الجريح غيره كل واحد منهم يؤثر غيره، حتى عاد الماء على حاله إلى عكرمة لم يشرب منه أحد ليجده قد استشهد واستشهد باقي الجرحى وهم يؤثرون إخوانهم على أنفسهم.

– الوصية:

فيوصي قبل الوفاة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»، فالموت قد يأتي فجأة بلا سابق إنذار له، وهذا الحديث جاء في حق المسلمين عامة؛ فكيف به في حق المجاهدين خاصة، الذين يبيتون ليلهم ونهارهم تحت أزيز الرصاص وأصوات المدافع وهدير الطائرات وحمم القذائف، لذا إن كانت الوصية على عموم المسلمين مهمة، فهي على المجاهدين أولى، سواء طالت بهم الحياة أم قصرت.

وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وهو على فراش الموت، قائلا: «الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

ووصى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد طعنه إلى الخليفة من بعده فقال: "أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا، أن يعرف لهم حقهم، وأن يحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنيهم، ويغف عن سيئهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم".

ومنها الوصية بالثبات، فهذا سعد بن الربيع يقول يوم أحد وهو يحتضر: "قُلْ لِقَوْمِي الْأَنْصَارِ: لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَخْلُصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيكُمْ شَفَرٌ يَطْرِفُ".

– العمل الدؤوب لنيل الشهادة:

* فحين وفاة المجاهد البطل الهمام سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد خوض قرابة مائة معركة في سبيل الله، يكسر في يده في يوم واحد في معركة واحدة تسعة أسياف من شدة بأسه وقوته، ثم تأتيه المنية وهو على فراشه، فيقول رضي الله عنه: "لقد خضت كذا وكذا معركة في سبيل الله، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وهأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء".

– استشعار الروح بقرب الشهادة:

ففي يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بَخْ بَخ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْ بَخ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَنْ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ».

وفي معركة أحد قال أنس بن النضر قبل استشهاده: "وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أَحَدٍ".

– الاستعداد للشهادة:

وقد كان بعض الشجعان يتحنط عند استشعاره قرب الشهادة، والتحنط هو الحنوط الذي يطيب به كفن الميت، وقد يوضع الحنوط قبل المعركة استعدادًا للموت، وتوطئًا للنفس على ذلك، والصبر عند القتال، وورد في ذلك عند الطبراني أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين تكفن بهما.

– طيب النفس والرضى بقضاء الله:

وهنا يأتي الصحابي خبيب بن عدي رضي الله عنه، حيث تطيب نفسه عند قرب الموت ولقاء الله، وهو أسير بين يدي كفار مكة يريدون قتله، فتغرد حنجرته بأبيات يتغنى بها كل مسلم في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة؛ حين يلقي الموت ويستشعر انتهاء الأجل، فيقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا .. على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وَلَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ، نَضَحَ الدَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: "فَرْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ".

– الثبات والإقدام وعدم الاستسلام عند نزول البلاء:

حين كثر القتل في المسلمين يوم أحد وقيل قُتل محمد صلى الله عليه وسلم، ترك بعض المسلمين سيوفهم، وقالوا قد قُتل رسول الله، فقال أنس بن النضر رضي الله عنه: "فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ فُؤُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ".

وإذا لم يكن من الموت بدٌ *** فمن العجز أن تكون جباناً

– طلب الدعاء من الصالحين:

فهذا أبو عامر الأشعري رضي الله عنه يصاب في معركة أوطاس ويستشعر قرب الموت، فيقول: "يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو غَامِرٍ: اسْتَغْفِرْ لِي".

* خاتمة:

اللهم اختم لنا بشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين، صادقين غير مرانين، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، اللهم أغننا بثيابنا عن الأكفان، وبدمائنا عن الغسل، وبالشهادة عن صلاة الجنازة، وبرحمتك عن رحمة من سواك، آمين يا رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

أخرج الإمام مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

ففي هذا الحصر دليل قاطع وبرهان ساطع على أَنَّ النَّصِيحَةَ تَشْمَلُ خِصَالَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانَ وَالْإِحْسَانَ.

والدعوة إلى الله تعالى قائمة على النصح لعباد الله سبحانه وتعالى، والنصيحة مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وصفة أهل الصلاح والایمان.

فهذا نبي الله نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، قال كما أخبرنا ربنا: (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [سورة الأعراف: 62].

وقال هود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِقَوْمِهِ: (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [سورة الأعراف: 68].

وقال صالح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِقَوْمِهِ: (لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) [سورة الأعراف: 79].

وقال شعيب -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِقَوْمِهِ: (لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) [سورة الأعراف: 93].

والنصيحة حق المسلم على أخيه المسلم، قال صلى الله عليه وسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ»، وذكر منها: «وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ» رواه مسلم، وجاء في حديث آخر: «إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ» رواه البخاري.

والنصيحة في حقيقتها حماية وحرص ووقاية وخوف من المؤمن على إخوانه أن يقعوا في الجهل والمعصية والكفر، عياداً بالله.

إِنَّ مِنْ أَهَمِّ بَوَاعِثِ النَّصِيحَةِ وَدَوَائِعِهَا حُبُّ النَّاصِحِ لِلْمَنْصُوحِ، وَرَغْبَتُهُ فِي إِصْلَاحِ خَالِهِ، وَسَلَامَةُ مُسْتَقْبَلِهِ وَمَالِهِ، وَمِنْ هُنَا وَجَبَ عَلَى الْمَنْصُوحِ أَنْ يَسْتَقْبَلَ نَصِيحَةَ النَّاصِحِ الْحَيِّ، بِصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ رَحِيحٍ، بَلِّ وَلِسَانٍ شَاكِرٍ وَثَنَاءٍ عَاطِرٍ، فَأَصْحَابُ الْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ الْفَسِيحَةِ لَا يَتَبَرَّمُونَ وَلَا يَسْخَطُونَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَلَا هَمِّيَّةَ النَّصِيحَةِ وَمَوْقِعِهَا مِنَ الدِّينِ كَانَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم- يُبَايِعُونَ الرَّسُولَ عَلَيْهَا، تَمَامًا كَمَا يُبَايِعُونَهُ عَلَى إِقَامَةِ أَرْكَانِ الدِّينِ، يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» متفق عليه.

- والنصيحة لله تعالى تكون بإقامة شرعه وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه وفعل ما يحب ويرضى سبحانه وتعالى.

- وتكون النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: بإحياء سنته ونشر سيرته وقول حديثه والاقتداء بهديه الظاهر والباطن.

- وأما النصيحة لكتاب الله تعالى فتكون: بالإقبال عليه وتعلمه وتعليمه وتدبر معانيه وقراءة حروفه وإقامة حدوده، وأن ندور مع القرآن حيث دار، وعدم هجرانه بكل مراتب المهجران.

- والنصيحة لأئمة المسلمين بدلائلهم على منهج الله وحثهم على إقامة شرعه في أرضه، وأن يكون الشرع مهيمنا على دنيا الناس بكل مجالاتها.

- وأما النصيحة لعوام المسلمين فتكون بتذكيرهم بنعم الله عليهم وأن يتوبوا إلى بارئهم وأن يلتزموا ما أمرهم به سبحانه وتعالى، وأن يسعوا لعمارة دينهم ودنياهم وإن تراحما يقدمون دينهم على دنياهم.

- ونصيحة للآباء والأمهات أن يرعوا أبناءهم وأن يسددوهم كل فترة وأخرى ليسعدوا بهم.

- ونصيحة للعلماء والدعاة أن يقولوا الحق لا يخافوا في الله لومة لائم، وأن يحملوا الناس على مراد الله.

- ونصيحة للقضاة والمحامين أن يحكموا بأمر الله وشرعه ليعيش الناس بالأمن والإيمان.

- ونصيحة إلى قادة الفصائل وأمرائها أن يفتحوا الجبهات ويستعدوا للمعارك التي تحرر البلاد والعباد من النصيرية وأسيادهم، فإن التدافع القدري القائم بين روسيا وأوكرانيا المدعومة من الغرب من جهة، وبين روسيا وقوات فاغنر من جهة ثانية فرصة قدرية ربانية مهمة، وإنَّ الله تعالى يجعل الأقوياء يقتتلون بينهم لنجاة الضعفاء.

وأخيرا على كل مسلم أن ينصح ضمن حدود علمه وقدرته، مراعيًا آداب النصيحة، ولرُبَّ نصيحة أحييت أمة وأعادت للناس ما يرجونه من السؤدد والنصر والتمكين، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله ربّ العالمين.

استشهد بعض الأهالي ورد الثوار بقصف بعض نقاط رباط العدو، كما حصل رد بقصف طيران مسير للقرداحة وبعض القرى المحتلة.

وانتهت في هذا الشهر مؤتمرات أستانا بعد عشرين جولة من المفاوضات بين روسيا وتركيا وإيران والنظام النصيري وأطراف محسوبة زورا على الثورة السورية، معلنين وجود مفاوضات قادمة في مكان لم يحدده بعد، ولكن سبحان الله، فبعد انتهاء اجتماعهم هذا بأيام قليلة حصل الإشكال الضخم في روسيا بين الجيش الروسي ومرتزقة فاغنر، وبدأت قوات فاغنر التقدم للإطاحة ببتوتين، ووقعت اشتباكات بين الطرفين، وهو تطور مؤذن بتغير كبير جدا ليس في روسيا فقط بل وفي الخريطة العالمية جمعاء، ولكن لا يتوقع أن تستفيد منه الثورة السورية قبل فك ارتباطها بالقيادات الذليلة الوظيفية التابعة للمنظومة الدولية المعادية، فهؤلاء عدو داخلي يكبل الأهالي ويحارب كل حراك مخلص فيه جدوى.

وفي إدلب زادت قيادة هيئة تحرير الشام من حركتها على المجاهدين والثوار والأهالي؛ فاعتقلت مجاهدين ومشايخ ووجهاء وناشطين، واعتدت على مسيرات نسائية وعامة، وتسببت في مقتل السيدة مطيعة المعيرية، وازداد الحراك الشعبي المتظاهر والمندد بها قوة، وخرجت بيانات عديدة تحذر من مغبة الانضغاط الحاصل في إدلب.

وفي حادث متوقع تماما من هؤلاء الذين يحاربون المجاهدين فقد أبلغت المخابرات التركية قيادة هيئة تحرير الشام وجود خلية تابعة لأمريكا داخل مفصلهم الأمني؛ فاضطرت قيادة الهيئة لتوقيف تلك الخلية التي تبين أنها تضم عشرات الأشخاص في المفصلين الأمني والإعلامي، لبعضهم مواقف ظاهرة الشدة ضد المجاهدين والثوار، تزامن ذلك مع تسرب كثير من بيانات أهل إدلب التي جمعتها أجهزة الجولاني واختراق وسائل تواصلهم، فتأكد بذلك أن هذا السعار الذي تسير فيه قيادة الهيئة منذ سنين ضد أعيان المجتمع هو مخطط سارت فيه بوعي بعضهم وحماقة آخرين لتنفيذ أجندات الأعداء.



موسم الحج 1444 هـ

انطلقت من إدلب في هذا الشهر الحرام قوافل الحجاج متجهة لمكة المكرمة لأداء مناسك الحج، وقد خرج من معبر باب الهوى قرابة خمسة آلاف شخص متجها إلى الحج، إضافة إلى قرابة ثلاثة آلاف شخص خرجوا من معبري باب السلامة وتل أبيض الواقعين في منطقتي درع الفرات ونبع السلام، وقد وصلوا بسلام لمكة المكرمة والمدينة النبوية المطهرة، عسى الله أن يتمم لهم نسكهم ويتقبل منهم حجهم ويوفقهم فيه لصالح الدعاء لهم ولأهلهم ولبلدهم ولأمتهم.

وقد واجه بعض المسافرين عقبات وعراقيل من الجانب التركي؛ حيث رفض إدخال بعض المسافرين الحاصلين على تأشيرات الحج إلى تركيا ليسافروا منها إلى الحجاز؛ بل واعتقل بعضهم تعسفا في المعبر كما حصل مع القيادي في الثورة السورية أبي العبد أشداء أحد الثوار المعروفين، وهو الاعتقال الذي ندد به كثير من وجهاء المناطق المحررة وصدرت بيانات عدة تطالب بالإفراج الفوري عنه والسماح له بإكمال رحلة الحج المبارك، وهو ما تتعنت الإدارة التركية في تنفيذه إلى اليوم.

وداخليا كانت الأحداث الميدانية المتعلقة بالاحتلال الروسي والإجرام النصيري تسير في مسارها المتكرر في الشهور الماضية؛ حيث قصف الطيران الروسي بعض القرى المدنية مما أدى إلى

أبو يحيى الشامي (شعر)
307 مشتركين

منا الشهيد يُرث من بعد الشهيد
تكريزنا في المعقعات هو التثبيد
لله فمنا كي نعود وكى نُعيد
أمجاداً أُمينا لنهض من جديد
في كل ركن ثابت منا غيب
يروى نهاية كل جبار غيب

<https://t.me/ablsham>

5:08 ص 910

أبو عبد الرحمن ashdaa
1.5K مشترك

9 يونيو
أبو عبد الرحمن ashdaa
توسع المظاهرات في أدلب أثر من آثار انضباط المجتمع
لتوسع مظاهر القمع فيه، تلك المظاهر القمعية التي طالت
كل شرائح المجتمع خاصة نخبة المجاهدة والثائرة، ولكن
نصح الناصحون وذكر الدعاة الصالحون، ولكن الضاغطين
قوم لا يحبون الناصحين، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في
الأرض قالوا إنما نحن مصلحون،

وإذا قيل لهم اتقوا الله أخذتهم العزة بالإثم؛

فأولئك القوم الظالمون شر مكانا وأضل عن سواء السبيل.

<https://t.me/yoortoo>

6 2 2 2

3.6K م 7:50

بقية..
1.8K مشترك

#2 رسالة متبينة

"ولكن في الحديث مخرج عظيم من الفتن غير ما تقدم، وهو ف...

بقيّة..
#خاطرة
أذكرون يوم تم "نشر" جمال خاشقجي في تركيا.. يومها
صدرت دعوات كثيرة لـ "تدويل" الحج، كثير منها صدرت
من تركيا أو المحسوبين لها!!
اليوم.. تركيا وبعد أن مسحت دماء "خاشقجي" بمندبل
معطر، تعتقل من هو في طريقه للحج، وترد عنه آخرين!!

6 1

3K م 6:49

قناة / سراج الدين زريقات
904 مشتركين

رسالة متبينة

mp3 ويصطفي منكم شهداء (زلازل) - By X9 Converter

19 يونيو
قناة / سراج الدين زريقات
بداية نهار بدون أذكار
كنزول ساحة قتال بدون سلاح!
يا عبدالله.. يا أمة الله
الأذكار درعكم من الشيطان
وحصنكم من الشيطان
وبركة يومكم كله.. فلا تغفلوا عنها حفظكم الله.

#أذكار الصباح

6 3

4:40 ص 361

أبو عدنان الزبداني
1K مشترك

أبو عدنان الزبداني
تمر الثورة اليوم بمرحلة تمحيص متسارعة
وهذا فيه إشارة الى استحقاق كبير قادم والله اعلم

النية الصادقة لا تصلح العمل الفاسد ...
للأسف حال بعض الكوادر ممن ضاق أفقهم ونفذ صبرهم ...
كالغارق الى ركبته في الطين
فأراد أن يغير الحال ففاض الى رأسه

لن تنتصر الثورة بالعواطف والكلام المنمق
إنما بإعادة النظر بالأسس والمركبات الكلية وترتيب
الأولويات بالشكل الصحيح
فبناء البشر قبل بناء الحجر
وإرضاء الرب والشعب قبل النظر للغرب
وإسقاط نظام الاجرام أولى وأهم من المشاريع الخاصة
الضيقة

والتوفيق يتأتى من التقوى وحسن النظر بالكليات ودقة
ترتيب الأولويات
ومن خرم هذا التوفيق فلن يجبره شيء ولو ملك مال
الدنيا

52 28 3

5.3K م 8:25

د. إبراهيم شاشو
4.2K مشترك

د. إبراهيم شاشو
سلسلة محاضرات علمية عن المذاهب الفقهية
(نشأتها وأصولها ومصادرها المعتمدة)

- 1- مدخل إلى نشأة الفقه وتطوره "من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى ظهور المذاهب الفقهية".
- 2- مذهب الحنيفة.
- 3- مذهب المالكية.
- 4- مذهب الشافعية.
- 5- مذهب الحنابلة.
- 6- المذاهب المندثرة (غير المنتشرة).
- 7- مصادر علم القضاء وفقه المرافعات.
- 8- نظرة في أصول المذاهب الفقهية وخصائصها.

يمكنكم متابعتها والاستماع إليها صوتياً وتحميلها أيضاً من
المقاطع التالية

@imshasho

3.9K م 1:19

الشيخ عبد الرزاق المهدي
34.7K مشترك

التعقيب على البيان أعلاه
سأتناول أمرين اثنين؛ أولهما:
المظاهرات في بعض المناطق المحررة

تنويه: لا أريد الدخول في سجالات وخصومات..
لذا سأكتفم بعبارة موجزة جداً ولعلها تنفع..

- تشهد مدينة أدلب وريفها منذ فترة مظاهرات في بعض
المناطق ومعظم المظاهرات تضم نساء وأطفالاً يطالبون
بإطلاق سراح معتقليهم..

فأرجو من قيادة هيئة تحرير الشام الاستماع لهم
والإصغاء لمطالبهم والاهتمام بهم..
فهذا خير من عدم الاكتراث بهم أو تفريقهم.

الشيخ عبد الرزاق المهدي

180 85 30 12 2

1

17.7K م 9:10

الأسيف أدهم عبد الرحمن
6.1K مشترك

بسم الله الرحمن الرحيم
تمر منطقة أدلب بحالة انضباط؛ فندعو للتعاظمي
بالحكمة والتقوى وتغليب لغة الحوار والإصلاح.

نسال الله أن يصلح الأحوال، والحمد لله رب
العالمين.

١٤ ذو القعدة ١٤٤٤ م ٣ / ٦ / ٢٠٢٣

الموقعون:
الشيخ أبو الوليد الحنفي
الدكتور محمود السايح
الاستاذ أدهم عبد الرحمن الأسيف
الاستاذ حسين أبو عمر
الشيخ أبو الحارث أسامة الشقيري
أبق الوعي حيار معدلة 12:17 م 3.5K

المحبة
751 مشترك

رسالة متبينة

العدد الثالث من مجلة الفحة. شعاها قرآن يهدي و...

العدد الثالث.pdf
٢٣.٥ MB PDF

العدد الثالث من مجلة الفحة.

شعاها قرآن يهدي وسيف ينصر ويراع
ينشر.

1444هـ

قناة المحبة

2 2

2.9K م 7:46

أبو حمزة الكردي
598 مشترك

أبو حمزة الكردي
أخي المجاهد أو الناصر أو الشيخ أو العالم أو الدكتور أو
أي كان اختصاصك..

تركك ل تاجر الحشيش والمخدرات في #الشمال لا
يوجب عليك أن ترتقي في حضن تاجر الدين والجهاد في
#أدلب والعكس صحيح..

الطريق شاق وطويل، والثبات عزيز، والجهاد ذروة
سنام الإسلام لا يبيت عليه إلا من بيته الله.. نسال الله
الثبات والساد والسلامة والعافية..

معدلة 5:01 م 567

د. عبدالله المحيسني - #الخنديق
18.7K مشترك

رسالة متبينة

طالبان والحصار الجائر!! لما اشتد عود الإسلام في مكة و...

د. عبدالله المحيسني - #الخنديق
(وفزعان الفجر إن فزعان الفجر كان مشهوداً)
[سورة الإسراء: ٧٨]

أقم صلاة الفجر وأطل قراءة القرآن فيها.
إن صلاة الفجر تشهد ملائكة الليل والنهار.
صلاة الفجر ليست يقظة جسد، يقظة قلب ذاق أسرار
الحياة، ويقظة روح عرفت الطريق إلى الله.

اللهم لا تحرمنا صلاة الفجر في جماعة.

أين صليت الفجر اليوم؟

22 11

4:48 ص 4.2K

← مجالس العلم في أدلب وما حولها 1.4K مشترك

← أسامة الشقيري 832 مشترك

← قناة - مصلح العلياني 7.6K مشترك

يعلم معهد البخاري في سلقين
عن افتتاح دورة لحفظ القرآن الكريم
وذلك في المبنى الجديد أول طريق عزمارين
- خلال سنة يحفظ الطالب القرآن غيبا
- المعهد مغلق - تكفل بالمبيت والطعام
- الشروط - العمر 13 سنة فأكثر
- أن يكون حافظا 7 أجزاء فأكثر
للاستحاق بالدورة التواصل:

@aboabdulrhaman88

145 614 681 352+

للمتابعة آخر أخبار الدورات العلمية ما عليك إلا الانضمام بقناة :
مجالس العلم في أدلب وما حولها ، ادخل وانشر توجر
وهذا رابطها t.me/Courses_in_Idlib

دورة مغلفة لحفظ القرآن بعزمارين

باقي التفاصيل في الصورة

للمتابعة آخر أخبار الدورات العلمية
ما عليك إلا الاشتراك بقناة :
مجالس العلم في أدلب وما حولها
ادخل وانشر توجر ، وهذا رابطها
t.me/Courses_in_Idlib 597 م 6:28

أسامة الشقيري

إلى أين عباد الله؟

ماتموج به الساحة السورية من نذر شر،
ودواعي يوار، ودلائل شوم، وسوء منقلب،
وطلائع انتكاسة في حماة المعاصي
الظاهرة، والكينانات المنكرة،
في سياق وتيرة مسعورة متسارعة
متميرة للاستغراب والدهشة بقدر استنارتها
للاستهجان والحسرة-
برغم حداثة العهد بفداحة ضريبة جهاد عظيم، وقرح زلازل
مهلكات،
ملاحم فيها ذابت المهج، و وقائع تفجرت بها شلالات دم
منهم،
ودمار وهلاك وزوال أوطان، وضياغ مناطق وأرزاق، ونزوح
وشقاء، وتفريق أيادي سبأ،
وتفطع شذر مدر،
في محنة شديدة ومآسٍ عديدة وأهوال تقال، تزول من
بعضها الجبال
فوابؤساه على مصير مؤلم، وجائحة فساد مجتال
متعاطف-إن بقي-
فلن يمضي كثير وقت أو طويل زمان حتى نستمتع غرقا
في
مستنقع أسن لافرق كبيرا بينه
وبين لظي نظام نصيري فاجر بدلتا كل ماملكت أرواحا
وأبدانا وأموالا خلاصا من
شده، وانعتاقا من أسره، فهل بمقدورنا
الحيولة دون الضياع الأكدم سيصبح
شعارنا كشعار سائر التورات الفتتالة:

" نعمت البداية وبئست النهاية؟"

معدلة 4:24 م 2.8K

نبدا سلسلة جديدة
كل يوم أحد إن شاء الله

♦ بعنوان: فيهداهم اقتده !

#مصلح_العلياني

https://t.me/Musleh_alalyani

72 23 2

معدلة 3:06 م 15.5K

← من أدلب 10K مشترك

من أدلب
دعوات للتظاهر اليوم بعد صلاة الجمعة تحت شعار
جمعة إسقاط الخونة

5 11:13 ص 2.2K

← || الزبير أبو عبد الرحمن || 1.5K مشترك

3 يونيو

الدين النصيحة:

إن من واجب النصيحة: دعوة إخواننا الكرام إلى مراجعة
اختياراتهم الحركية، وقراراتهم السياسية، وسياستهم
المالية، وجهودهم الشرعية والدعوية؛ فإن الجالس مع
الناس والمخالط لهم يجذ الكثير من الشكوى؛ حتى يوشك
أن يعود هذا على الجهاد كله بالخذلان؛ فتحت الرماد نار.
ولا يخدمكم من يقول: الوضع بخير، والأمور تمام، والوضع
طيب..

نعم؛ ثمّة خير كثير في المنطقة بحمد الله..
ولكن شرا ليس بالقليل كذلك يكمن في التفاصيل: في
التعامل مع المخالف، وعدم مراعاة السابقة، والتصنيف
على الولاء، وعدم تحييد الخصوم من "الإسلاميين" خاصة،
وفتح جهات داخلية مع الأنصار والمؤيدين السابقين؛ فضلا
عما في التعامل المالي من إشكاليات كبيرة يلحظها المتابع،
مع تأخر في حسم القضية، وعدم ضبط أمور السجون
ومدد التوقيف، والتضييق على الدعوة إلى الله خارج
الإطار الرسمي.
ومعظم النار من مستصغر الشرر...

يا إخواننا الكرام:
البدار البدار للإصلاح الحقيقي، وتفعيل دور أهل العلم
وحملة الديانة في مراجعة الموقف؛ فنحن اليوم في كمون،
وغدا تأتي الحرب -لا قدر الله- فنندم على ساعة لم نبذل
في تمكين الموقف الداخلي.
وإن رغبت منا أن نسكت اليوم عن نصيحكم؛ فسيقال غدا:
ما بالكم صمتتم صمت القبور في الرخاء ثم لمتهم في الشدة؛
فاليوم في العمر فسحة، وفي الزمان مدة للتدارك؛ فلندرك
أنفسنا وأعمالنا بإصلاحها، أصلح الله الأحوال..

#الزبير_الغزي

43 18 7 7 1

معدلة 12:42 م 3.3K

← دعوية / معهد عبد الله بن المبارك 1.6K مشترك

هجزا القرآن؛ ... قصّذ كل جرحان

<https://t.me/lbnalmobark>

معدلة 5:51 م 499

← و خـ أبو العلاء الشامي سواطر 2.3K مشترك

رسالة مثبته
أبو دجاجة على جبين العز شامة !! نعم، لقي...

#ذكريات_شهيد.

▲ ذات يوم سألتني الحبيب أبو دجاجة همام
نقبله الله عن جواز استخدام السيارة المخصصة
للجهاد ليعود بها لبيته بعد رباطه على النصيرية
وعمله بالمحور-وما يدفع من ماله الخاص مقابل
المحروقات-.

▲ كلمني لأسأل أحد الشرعيين خارج الهيئة
كونه لا يثق بشرعيتها الحاليين بعد كنهم
للحق وسكوتهم عن الظلم والموبقات وترقيعهم
للظالمين.

▲ قال لي: من كثرة ما رأيت من قصص الفساد
حولنا خشيت أن أقع بالحرام من استخدام
السيارة رغم أن الأمير أعطاني الإذن بذلك.
لكنه يسأل ليظمن قلبه فهو يدرك أنه يوم القيامة
لن يغني عنه أمير أو وزير.

▲ تعجبت من شدة ورعه وسؤاله عن أدق الأمور
التي نادرا ما يفكر أو يلتفت لها أحد، فقلت
بنفسي: ويكان الله من علي بهذا الحرص على
الحلال وأبعده عن أمراء الجولاني الفاسدين
الذين ملؤوا جيوبهم وبطونهم بالمال الحرام، فقد
قال له أبو حسين الأردني: اعتقلنا عام 2022
ألف عنصر من الهيئة بتهمة الفساد المالي
والسرقات-هذا عدا حيتان الفساد الذين لا يجرؤ
أحد على محاسبتهم-.

▲ أطاب أبو دجاجة مطعمه ودعا ربه أن يغثه
ولا يفتنه وأن يتقبله شهيدا فاستجاب الله دعوته
نحسبه والله حسيبه،
فهنيئا له ما ناله وهنيئا لابنه وأهله وإخوانه.

19 4 2

معدلة 7:00 م 2.5K

← حسين أبو عمر 706 مشتركين

حسين أبو عمر

«الآن، وبعد فوزهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، فإن الذي...
انتقال حقان فيدان من رئاسة الاستخبارات إلى وزارة
الخارجية لها دلالات:

الاولى والأهم: المزيد من الحضور العلني والدبلوماسي..
يعني غالبا سيكون خليفة اردوغان"
الثانية: خطوات التطبيع مع دول الإقليم بدأها حقان ثم
انتقلت لوزارة الخارجية، يعني المضي قدما في سياسة
التطبيع..

الثالثة: عجلة التطبيع مع "النظام النصيري" بدأها ايضا
حقان، ثم تأجلت -دبلوماسيا- والآن تشير الكثير من
التحليلات إلى أنها ستدور ثانية.

أم نحن، فمشغولون بالتمثيل والشكليات وخداع الذات!!

معدلة 7:26 م 2.5K

← د.أبو عبد الله الشامي 990 مشترك

د.أبو عبد الله الشامي

اللهم كن لأخي أبي العبد أشدها وجميع أسرى
المسلمين حافظا وممينا ومعينا وأكرمهم بالصبر والفرج
العاجل..جاءة اعتقال الأخ ومثيلاتها التي تمت بعد المضي
في التطبيع مع عصابة البعث المجرمة ينبغي أن تأخذ
حقها من الاهتمام والتفاعل والضغط والحدز لأنها قد تشكل
مقدمات اختبارية عملية لخطوات التطبيع المتبادلة مع
العصابة

12 1

معدلة 3:58 ص 3.4K



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

غَنِيَّ عن العدِّ والبيانِ ما تعرَّضتْ له الثورةُ السوريَّةُ من تحدياتٍ وأضرارٍ، ليست خارجيةً من قِبَلِ أعدائها فقط، بل تحدياتٍ وأضرارٍ ذاتيةٍ كانت أقربَ وأكبرَ وأخطرَ، فالمنتسبون إلى الثورة ليسوا على سَوِيَّةٍ واحدةٍ من حيث المبادئ والأهداف والوسائل، وهذا الاختلافُ أدى ويؤدي إلى الخلاف، وإلى تكرار المِثَالِ الخالد في القرآن الكريم: **(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)** [آل عمران: 152].

بعد هذه الأعوام يمكن التمييزُ بين الكثير من الثائرين والمجاهدين ومن يدعون ذلك، منهم من ضرره محضٌ ويُعَدُّ في زمرة العملاء التابعين للعدوِّ المباشر أو العدو غير المباشر، ومنهم من ضرره فسادُهُ وإفساده وبغيه وغدره عميلاً كان أو لم يكن عميلاً، ومنهم من ضرره جهالتهُ وخروجه على الأمة يضرب برَّها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها، لكن الذين امتازوا بالصبر والثبات ورفض التمرُّغ في وحل الشهوات والشُّبُهات ما شأْنهم؟!، ولماذا لا يفتح الله عليهم وينصرهم كما نصر القلة التي ثبتت مع طالوت؟!.

إن الأهواء لا تعصفُ بأهل الباطل فقط، وإن كانت أهواؤهم صلعاءً قالعةً، بل قد تعصف الأهواء بأهل الحق فتشتتهم، ويتملَّكهم الشُّحُّ فيكبلُّهم، وتختلف آراؤهم فتززع بينهم حواجز لا وجودَ لها في الحقيقة، إلا أنها تثبتُ في أنفسهم فتميلُ مبتعدةً بها حائرةً لها عن اللقاء والاتفاق على الثوابت والضروريات.

لقد اجتمع أهل الكفر، واجتمع أهل العمالة، واجتمع أهل الفساد، فلم لا يجتمع أهل الحق؟!، إنهم ليسوا من أهل الدنيا وزينتها، ويأبون التَّبعيةَ العمياء وبيع الذات مقابل القليل أو الكثير، فلماذا لا يجتمع أفرادهم وتلتئم وتستقيم صفوفُهم؟!... لا يفعلونه لأنهم وقعوا فيما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ثلاث مهلكات: شحٌّ مطاع، وهوى مُتَّبَع، وإعجاب المرءِ بنفسه» رواه البزار والطبراني وحسنه الألباني، ليس هناك خلافات جوهرية بينهم، إلا أن اختلافاً في آرائهم أدى إلى الحواجز النفسية التي جعلوها ثوابت لا يتخطونها، وهكذا تتضخم المشاكل.

معلوم أن المعصية أسهل من الطاعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ**» رواه مسلم، والظلم أسهل وأسرع من العدل، الاستبداد أسهل وأسرع من الشورى، وإن الانغلاق والاكتماء بالذات وما يوافقها ومن يوافقها أسهل من الانفتاح على الآخرين ومناقشتهم وتعليمهم أو التعلم منهم، ومحاولة إصلاحهم أو إصلاح ما يُظنُّ أنه خطأ فيهم أو في منهجهم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**» رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني، هذا مع عموم الناس، فكيف مع المجاهدين الذين يُرجى نفعهم للإسلام والمسلمين، وهذا إن اعتبرنا أن الجالس في برجه الحيط نفسه بجواجزها يتأذى من مخالطة خصومه.

الأكثر من البشر يجدون أن العبودية أسهل من الحرية، أسهل من حيث الثمن الذي يجب أن يُدفع لئليها، وأسهل من حيث الاعتياد، فروتين العبودية أسهل من مستجدات وتحديات الحرية، وأسهل من حيث التبعات، فمن يُحصِّل الحرية يجب أن يمارسها ويجاهد للحفاظ عليها، على عكس العبودية التي يديرها المالك ولا يُكلِّفُ العبد بإدارتها، ولذلك تجد كثيراً من العبيد يقاتلون ليحافظوا على عبوديتهم يستسهلونها، ربما عبوديتهم لذاتهم، وأقفاصهم ربما النفسية التي هم صنعوها.

حتى السُّجناء يصابُ بعضهم بصدمة الإفراج أو "متلازمة ما بعد الحبس"، وهي باختصار خوف السجين من الخروج من السجن، حيث يكون اعتاد على نمط وروتين معين للحياة، فيه الحد الأدنى من مقوماتها متوفرٌ بدون بذل حيلة ولا جهد، وفيه عدد العلاقات منحصرٌ جداً، يختصر للسجين معادلاته النفسية التي يضطر إليها يومياً، فيشعر بالبلادة الفكرية، ويحافظ على قناعاته التي يرى أنه غير مضطر لتغييرها، ولا تتعجب إن ارتكب أحدهم جرماً فقط ليدخل السجن، أو قال: إن الدنيا تظلم بعينه إذا خرج من السجن، هذا حقيقي وجرى كثيراً.

عندما تُطالع وتُراجع مكونات الثورة السورية الأقل فساداً والأكثر صلاحاً، من ثوارٍ ومجاهدين، تكاد ترى الحواجز النفسية التي بينهم، وكأنها حواجزٌ بيتونية وترايبية عليها المتاريس والأسلحة الرادعة، رغم أنها ليست حواجز عقديّة ولا مبدئية، وليست حواجز فعلية، بل حواجز نفسية مُتَوَهِّمة وعقبات صغيرة متضخّمة، يمكن تجاوزها إن قبل أصحابها بالتوافق على الأساسيات والانطلاق منها، لكن هل يقبل الطرفان أو الأطراف بذلك؟!

بعض أصحاب الحواجز النفسية كما السجناء، عندهم خوفٌ من لقاء الناس ومناقشتهم في الأساسيات أو الثانويات، أو حتى إزالة الشحنات، لكي لا يخيب ظنهم فيهم ويظهر أنهم على خطأ كل تلك المدة من التعتُّت ورفض الآخر، كل تلك المدة من الأمراض النفسية والأخلاقية المزمنة، سوء الظن، الغيبة، النميمة، الحسد، التباغض، التدابر، مع الإكثار من الدروس والمواعظ عن التخلُّق بأخلاق السلف والدعوة إلى الاعتصام!، ثم يقول: فلان قبل سنوات قال كذا، ومنهجه كذا، فلان قبل سنوات.. وتوقف الزمن...

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَبَاغُضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» رواه البخاري ومسلم. لا يحل أن تطول مدة الهجر لكي لا تكبر الأنفس وتتضخم الحواجز وتبعد الشُّقَّة، ويمتنع طرفا الهجر عن التقارب بسبب اعتياد بلادة البال واختصار العلاقات، وخوفاً من تكذيب الذات وظنها السيئ وما كالت من تهم للطرف الآخر، وخوفاً من نزع ما ثبتت من سياج وجدران.

في زمن انتشار الثورة وقوة الفصائل، كانت حالة ضيق الأفق والسعي للفوز المنفرد أكثر حضوراً، لكن بعد انحسار الثورة واجتماع ما بقي من الفصائل والأفراد في بقعة جغرافية ضيقة، فات الأوان على التلذذ بجازر "أنا خيرٌ منه"، فلقد أخطأ الجميع وتسببت أخطاؤهم بهذا الحشر والانحسار وعظيم الأخطار، فكان لزاماً على الصادق أن يعبر عن صدقه بالبحث عن الصادقين والاجتماع معهم على الطاعة والتطوع.

لم يعد هناك وقتٌ كافٍ ولا مساحة كافية للمهارات والتحريش بين المجاهدين، ولا مجال للتخير بين المخلصين، ولا يجوز البقاء عند الخلافات التي لا تعدو الآراء المعتبرة ويمكن إنهاؤها أو إبقاؤها بغير نكير ولا نفير، فلسنا نتحدث هنا عن عدوٍ كافر، ولا عن خارجيٍّ مارق، ولا عن حرباء متلون، لم يترك ثائراً ولا مجاهداً إلا وغدر به، ولا رذيلة عير بها غيره ولا خدمة لأعداء الثورة إلا فعلها، بل نتحدث عن من ثبت ولاؤهم ووفائهم للدين والثورة في السنوات الماضية، وإن رافق ذلك ما يمكن تجاوزه أو يمكن الجلوس لمناقشته، طالما أن المبادئ والأهداف واحدة.

قال الله تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) [الإسراء: 53]، من التي هي أحسن التي تعالج نزغ الشيطان وتطرده أن تكون النصيحة بالإشارة، ولو شئت لذكرت الأسماء، لكن الإشارة تغني وتذكر من يرون مشكلة الجلوس مع فلان أو تقبله أو مناقشته للتأكد من منهجه وتعديل الموقف بناء عليه، يرونها أضخم من الهجمة الأهمية على أهل الشام، والسعي الدولي لنصرة عدوهم وحل مشكلاته وتقديم الدعم له، هؤلاء يتحينون الفرص لنقض غزل من يخاصمونهم من بعد قوة أنكاثاً للدلالة على خيط أوزق في تلة صوفٍ أحمر، ويحاولون إيقاف التاريخ عند مشهد أثر في أنفسهم وحبسها بحواجزها.

فسيمضي التاريخ، يمضي معه الثابتون على المبادئ المغلوبون مصلحة القضية الجامعة، ويبقى الثابتون على حواجزهم النفسية يجترونها أحقادهم، يتلذذون بالنقاط التي سجلوها على ألواحهم ضد أنفسهم وقضيتهم، وهم لا يشعرون.

اللهم أصلح شأننا، وانصرنا على أعدائك وأعدائنا، اللهم آمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

مما يحزن ويدمي القلب كون أبنائنا وبناتنا فلذات أكبادنا... عدتنا للمستقبل... ضحية للأوضاع القاسية التي تمر بها الأمة، فهم قد حرموا من محاضن سوية تربي الجيل على معرفة محاسن الإسلام والعيش في ظل جمال مبادئه. ولم يجدوا اليد المخلصة التي تنمي مواهب كل فرد بما ينفعه وينفع أمته ويرتقي بالجيل في آفاق المعرفة والإنتاج البناء. بل ومن المناظر المؤسفة جدا ما رأيناه من طلاب بعض المدارس هذا العام عندما أنهوا آخر يوم من المدرسة خرجوا منها بشبه مهرجان يمزقون فيه أوراق الكتب بطريقة احتفالية مع التصفيق والفرح أنهم تخلصوا من كابوس المدرسة، وأوراق الكتب الممزقة تتطاير في الطرقات.

نعم هذا إنتاج المدارس اليوم، وهذا ما قدمته لنا من أجيال غير مسؤولة وغير مبنية البناء الصحيح الذي يحمي حصون الأمة من أفكار أعدائها وطرقهم الخائبة في الحياة.

لذلك صار من المؤلف جدا أن نرى ونسمع قصصا عن صاحبة موهبة نمت ولكن بشكل خاطئ، وعندما أرادت أن تشق طريقها الخطأ الذي بدأت به حصل صدام بين تطلعاتها وبين خوف أسرتها عليها من أن تنزلق قدمها وتضيع في الأجواء المخالفة للدين والفطرة، قصة مكررة صرنا نسمع بها تحصل داخل الأسر التي هربت من جحيم القصف والتهجير إلى تركيا وغيرها. وهناك دخل الأبناء المدارس التركية وتربوا في أجوائها البعيدة عن الدين كل البعد ونمت مواهبهم بأجواء تتناقض مع الدين. وهذا ما حصل مع إحدى بناتنا السوريات في تركيا ويحصل أمثاله مع المهجرين من أبنائنا وبناتنا، مما حدا بي أن أكتب مقالة أشرح فيها لكل فتاة مسلمة عن حقائق إن سمعتها غيّرت مسارها وعرفت حقيقة ما خلقت له فسعدت في الدنيا والآخرة. فأبدأ مقالتي بكلمات أوجهها لابنتي صاحبة المشكلة التي اصطدمت موهبتها بواقع أهلها الملتزمين وأوجهها أيضا لكل بناتنا المسلمات..

أي ابنتي:

إن من وراء خلق الله لنا غاية سامية وهي عبادة الله، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). هذه العبادة يقوم بها الإنسان بنوعيه الذكر والأنثى ليكسب رضا الله ويعود لِلْجَنَّةِ التي أخرج منها ابتلاء واختبارا، وقبل ذلك ينال السعادة في الدنيا، وينجو من ضنك العيش.

لقد خلق الله الذكر والأنثى لعبادته وجعل لكل منهما مهمة في الحياة، وجعل لكل منهما صفات وميزات تناسب هذه المهمة، وجعل الفطرة التي فطر الناس عليها متوافقة مع هذه الصفات لكل نوع، ثم أرسل الله الرسل وأرسل مع الرسل كتباً سماوية ترشد الناس، يسعد بتعاليمها الملتزمون بأوامر الله الخالق الصانع لهذا الإنسان (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

وجعل آخر الرسل حبيبنا ونبينا ومرشدنا لطريق السعادة محمد صلى الله عليه وسلم، ومعه الوحيان القرآن والأحاديث الشريفة؛ لتدبر فيهما ونجعلهما دستورنا ومنهاجنا في الحياة.

لقد منع الإسلام الاختلاط، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأصل في المرأة الاستتار عن الرجال..، وأن الشيطان إذا خالطت المرأة الرجال فتنهم بها..، فقال عليه الصلاة والسلام: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)..، وكونها عورة.. أي لا يجوز النظر إلى زينتها أو شيء من جسدها.. والاختلاط المتتابع لها مع الرجال يخالف ذلك.. وأيضاً جاء في القرآن الكريم، قوله تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)..، قال ابن عباس: هو الرجل يدخل على أهل بيت ومنهم المرأة الحسناء تمر به فإذا غفلوا لحظها، فإذا فطنوا غض بصره عنها، فإذا غفلوا لحظ، فإذا فطنوا غض، وقد اطلع الله من قلبه أنه ود لو نظر إلى عورتها.. وتأمل في وصف الله تعالى العين التي تسارق النظر إلى المرأة الأجنبية بأنها خائنة، فكيف بالاختلاط؟؟

والله تعالى علم أن الرجال والنساء يكون من بعضهم لبعض حاجات ومعاملات..، فيحتاج الرجل للكلام مع المرأة الأجنبية.. لسؤالها عن زوجها.. أو شيء من أمورها..، فقال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)..

وهذا التوجيه موجه ابتداء لمن نزل عليهم القرآن..، لأي بكر وعمر.. وعائشة وحفصة..، وهم وهن أظهر منا قلوباً وأصدق إيماناً..، ومع ذلك يقول الله تعالى موجهاً لهم: (فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ).. لماذا؟؟ (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ).. أي لا بد من وجود حائل بين المرأة والرجل.. وهذا منع للاختلاط.. هذه تعليمات الخالق يا بني فالتزميها ففيها فلاح الدنيا والآخرة..

ألم تري كيف نلتزم تعليمات الشركة الصانعة للأجهزة الإلكترونية مهما صغرت، فكيف لا نتبع ونلتزم تعليمات الخالق جل جلاله الذي أنقذ كل شيء.

فهذه نصيحة من قلب مشفق إلى كل فتاة تؤمن بالله، لترضى بأوامر الله القائل في محكم التنزيل: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) [سورة الأحزاب: 36].

وعيشي سعيدة بالالتزام بالضوابط الشرعية، وطوري نفسك لتكوني خير أم تنشئ خير نشئ، وخير زوجة تأخذ بيد زوجها لما يحب الله ويرضاه، واعتبري بقصص من خدعتهم الشهرة الزائفة فخسروا وخابوا، والفتن من اعتبر بغيره، فكم من شهيرة أنهت حياتها بالانتحار؛ لأنها شعرت بخيبة أمل بعد فوات الأوان.

هذه إحدى الشهيرات كتبت نصيحتها لفتاة طلبت منها النصيحة:

«احذري (المجد).. احذري كل من يخدعك بـ (الأضواء).. إني أتعس امرأة.. أفضّل البيت والحياة العائلية (الشريفة) على كل شيء، إن السعادة الحقيقية للمرأة هي في (الحياة العائلية الشريفة الطاهرة).. بل إن هذه الحياة العائلية هي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية» وتقول في النهاية: «لقد ظلمني كل الناس».. ثم أمت حياتها بالانتحار، والعياذ بالله. وهذه قصة واقعية من كتاب السعادة بين الوهم والحقيقة، للشيخ ناصر العمر، لطبيبة سعودية بلغت الثلاثين من عمرها ولم تتزوج، فهي تصرخ وتقول: «خذوا شهادتي وأعطوني زوجاً..، خذوا شهادتي ومعاطفي وكل مراجعي وجالب السعادة الزائفة، وأسمعوني كلمة أُمي».. ثم تقول:

لقد كنت أرجو أن يقال طيبة * فقد قيل.. ماذا نالني من مقالها
فقل للتي كانت ترى في قدوة *** هي اليوم بين الناس يرثي لحالها
وكل منها بعض طفل تضمه *** فهل ممكن أن تشتريه بمالها؟**

وهذا كلام ممن يسمى المشهور عمر الشريف.. استمعوا إليه وهو يقول وبكل صراحة: «على الرغم من قناعتي بأنها ضرب من المستحيل، إلا أنني أتمنى عودة عقارب الساعة إلى الوراء لكي أرفض وبشدة رحلة النجومية والشهرة والبريق.. تلك التي أنفقت فيها سنوات عمري من أجل العالمية.. فبرغم الشهرة الواسعة التي يحلم بها كل فنان، إلا أنني أفتقد أشياء كثيرة مهمة، وهي في نظري أهم بكثير من كل هذا الضجيج.. مثل الأسرة والدفع والحنان، فأنا أعيش حياة باردة.. لا أطفال.. لا كلمة حب صادقة.. لا بهجة.. لا سرور، لدرجة الشعور بأنني بلا وطن، وبأن حياتي الشخصية مسورة بوحدة فظيعة وقاتلة على عكس ما يتوقع كل الناس.. لكل هذا أقول بأن المكتسبات التي حققتها لا تساوي شيئاً أمام هذه التضحيات والمكابدات التي أعانيها..» ثم يقول: «عندما انطلقت نحو العالمية كنت شاباً مشتتلاً بالطموح والحماس والاندفاع.. مما جعلني أخطئ في الحساب كثيراً، وكانت هذه هي النتيجة القاسية» (جريدة عكاظ السعودية - العدد / 8383) اهـ.

هذا غيض من فيض، ممن حرفوا بوصلتهم واختاروا الشهرة الزائفة، فحذار أن تكوني مثلهم، بل كوني مشروعاً ناجحاً لأم وزوجة، فأنت كل المجتمع لا نصفه؛ لأن النصف الثاني بيدك أنت تشكليه بجهودك إما إلى الخراب أو الإعمار فاختراري وقرري في بيتك التزاماً بقوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [سورة الأحزاب: 33].

فالخير كل الخير بقرار المرأة في بيتها، والشر كل الشر بخروجها واختلاطها بالرجال. وهذا رابط قرأت فيه جانباً من المصائب التي تحصل نتيجة الاختلاط، أحب أن تقرأيه، وهو في هذا الموقع، أدلة تحريم الاختلاط - الإسلام سؤال وجواب

<https://islamqa.info/ar/answers/1200/%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B7>

وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه.



كانت ميساء وأم هاني لا تنفكان تترددان بين قريتهما ومدينة حماة تتمسكان بكل خيط يبدو لهما ولو كان أوهى من خيط العنكبوت؛ طرقتا كل باب ذكر لهما بداية من صغار الشبيحة ومرورا بقيادة اللجان الشعبية وانتهاء ببعض الضباط من رتبة العقداء أو العمداء، والنتيجة ككل مرة وعود معسولة لكن الأمر يحتاج إلى مال، حتى اضطرت ميساء إلى بيع آخر قطعة من مصاغها الذهبي.

وكلما ظنتا أنهما شارفتا على نهاية الطريق قال لهم الوسيط الجديد: إن سابقه كان نصابا ويجب ألا تثقا بسواه، وسرعان ما يتكرر الأمر نفسه حتى انقطع لديهما الأمل ويئسا من هؤلاء القوم، لا سيما أن قريتهما قد تحررت وغدا الذهاب منها إلى حماة يتطلب جهدا كبيرا ومرورا على عدد هائل من الحواجز التي تحوي أراذل البشر وحتالة الآدميين، وبعضهم لا يستحي أن يوجه إلى ميساء كلاما وقحا أو يشير إليها بعينه بغمزة فاجرة.

لزمت ميساء القرية وصرفت عنايتها إلى طفلها الذي بلغ من العمر ثلاثة أشهر، وكانت لا تمل تحدثه عن أبيه الذي طال شوقها له، وكثيرا ما كانت تدخل في دوامة أحلام اليقظة فتسرد عليه أن أباه سيأتي غدا وسيستقبلونه بالفرح والسرور وسيأخذ طفله بين ذراعيه ويملا وجهه بالقبل ويمسح دموعها الحرى بيده ويتسمم الدهر لهم مجددا وتملأ دارهم فرحا كما ملأت ترحا، وتسهب ميساء في أحلامها لتنتبه بعد ذلك وتجديديها صفرا من ذلك كله فتعود إلى البكاء وإلى التضرع إلى الله وسؤاله الفرج وصب اللعنات على المجرمين قساة القلوب الذين دمروا حياة هذه الأسرة الصغيرة.

عانت ميساء وطفلها من شظف العيش وقلة النفقة، فمع أن أم هاني كانت تساعدها كثيرا غير أنها بحسها الأنثوي كانت تخشى أن يأتي يوم لا تجد فيه من يساعدها، فكانت تدخر المستطاع خشية أن يأتي ذلك اليوم الأسود، ولم يطل انتظاره على كل حال فقد استيقظت ميساء ذات صباح على صوت القصف الذي ترجم به طائرات السوخوي القرية، ولم يمض كبير وقت حتى علمت أن حماها أم هاني قد استشهدت وتحول بيتها إلى كومة من ركام وأنقاض.

دارت الأرض بميساء وشعرت أنها فقدت ركنا متينا كانت تستند إليه ويعينها على مصاعب الحياة، أما الآن فقد صارت وحيدة، وحيدة تماما.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله.



من قلب إدلب العز